# فَضْلُ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا

## ﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

٢٢/٤/١٤٤٦هـ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَماعَةِ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَماعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ. ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

**أَمَّا بَعْدُ:** قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وَقالَ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَماعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى

رَكْعَتَيْنِ، كانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ» [أخرجه الترمذي، وصححه الألباني] مِنْ فَضْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُوَفِّقَهُ لِطَاعَتِهِ، وَهَذا مَحْضُ فَضْلٍ مِنَ اللهِ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** حَدِيثُنا الْيَوْمَ عَنِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا، وَهَذا أَمْرٌ عَظِيمٌ مُبارَكٌ، النَّجاحُ فِيهِ يَحْتاجُ مِنَّا إِلَى قَرارٍ وَعَزِيمَةٍ، فَإِنَّ النَّجاحَ فِي الدُّنْيا وَالْفَلاحَ فِي الْآخِرَةِ يَعْتَمِدانِ عَلَى تَوْفِيقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ الْعَزِيمَةِ مِنَ الْعَبْدِ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وَالْعَجَلَةُ مَذْمُومَةٌ

إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ، قالَ تَعالَى:

﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ طه: ٨٤

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد ٢١] ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، فَإِذَا كانَ أَحَبُّ الْأَعْمالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمَها وَإِنْ قَلَّ، فَالْأَمْرُ يَحْتاجُ مِنَّا إِلَى المجاهَدَةِ

وَالْمُرابَطَةِ وَالمصابَرَةِ؛ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ كانَ عَمَلُهُ دِيْمَةً، وَتَتَّضِحُ أَهَمِّيَّةُ الْأَمْرِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْفَضائِلِ وَالْمَحامِدِ وَالْأُعْطِياتِ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَيْهِ، فَعِنْدَما نُقَرِّرُ أَنْ نُداوِمَ عَلَى الِاسْتِيقاظِ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ بِنِصْفِ ساعَةٍ أَوْ أَقَلَّ، فَبِدايَةُ التَّوْفِيقِ وَالْعَوْنِ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ نَسْتَعِينَ بِاللهِ أَوَّلًا، وَنَقْتَدِيَ بِنَبِيِّنا ﷺ؛ فَنَنامَ عَلَى طَهارَةٍ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ

ﷺ: «مَنْ بَاتَ طَاهِرًا، بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا» [صححه الألباني]، وَعِنْدَما يَسْتَيْقِظُ الْعَبْدُ أَثْناءَ النَّوْمِ يَقُولُ كَمَا عِنْدَ الْبُخارِي: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ، -أَيْ اسْتَيْقَظَ- فَقالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»، فَهَذا الْخَيْرُ الْعَمِيمُ لا يَحْتاجُ جُهْدًا، وَلَا نَفَقَةً، وَلَا طَهارَةً، وَلَا هَيْئَةً مِنِ اسْتِقْبالِ قِبْلَةٍ،

أَوْ غَيْرِها، هُوَ فَقَطْ ذِكْرٌ بِاللِّسانِ عِنْدَ الِانْتِباهِ مِنَ النَّوْمِ.

**عِبادَ اللهِ:** مِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا قَبْلَ الْفَجْرِ، وَلَوْ بِوَقْتٍ يَسِيرٍ إِدْراكُ أَفْضَلِ وَقْتٍ يُسْتَجابُ فِيهِ الدُّعاءُ، فَرَبُّنا سُبْحانَهُ وَتَعالَى يَنْزِلُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا، كَمَا جاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ

ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

وَمِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا إِدْراكُ الْبَرَكَةِ، فَإِنْ كانَ أَهْلُ الِاخْتِصاصِ يَشْتَرِطُونَ لِضَمانِ نَجاحِكَ أَنْ تَبْدَأَ عَمَلَكَ مُبَكِّرًا، فَنَبِيُّنا ﷺ قَبْلَ أَكْثَرِ

مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ يُقَرِّرُ أَنَّ الْبَرَكَةَ فِي أَوَّلِ النَّهارِ، قالَ ﷺ: «بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِها» [صححه الألباني]، وَراوِي الْحَدِيثِ صَخْرُ الْغامِدِيُّ رضي الله عنه كانَ يَتَّجِرُ فِي أَوَّلِ، النَّهارِ، فَأَصْبَحَ مِنْ أَغْنَى الْأَغْنِياءِ؛ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ وَقْتَ الْبَرَكَةِ، وَرَبَطَ ﷺ الْمَعْنَى بِشَيْءٍ حِسِّيٍّ يَراهُ النَّاسُ، فَالطَّيْرُ تَغْدُوا مُبَكِّرَةً جائِعَةً، فَيَأْتِيْها رِزْقُها؛ قالَ

ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»

[صححه الألباني].

وَمِنْ فَضائِلِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا إِدْراكُ الِاسْتِغْفارِ بِالْأَسْحارِ، وَهَذِهِ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ عِبادِ اللهِ المُتَّقِينَ ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، فَعَلَى المؤْمِنِ اِسْتِغْلالُ هَذَا

الْوَقْتِ فِي الِاسْتِغْفارِ وَالدُّعاءِ، وَلْيَحْرِصْ عَلَى جَوامِعِ الدُّعاءِ، وَمِنْها الْإِكْثارُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ، وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ، وَما أَعْلَنْتُ، وَما أَسْرَفْتُ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المقَدِّمُ،

وَأَنْتَ المؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَسَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» [أخرجه البخاري]، وَهَذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه:

قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ» [أخرجه البخاري ومسلم]، وَقالَ ﷺ: «دَعْوَةَ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ،

فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ» [صححه الألباني].

وَمِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا إِدْراكُ سَماعِ أَذانِ الْفَجْرِ، وَتَقُولُ كَما يَقُولُ المؤَذِّنُ، فَالمؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَالمؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ أَعْناقًا يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَلَهُ أَجْرُ مَنْ صَلَّى مَعَهُ، وَمَنْ قالَ مِثْلَ ما يَقُولُ المؤَذِّنُ كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ بازٍ

-رَحِمَهُ اللهُ- مِنَ الْحِرْمانِ عَدَمُ التَّرْدِيدِ خَلْفَ المؤَذِّنِ، عِبادَةٌ يَسِيرَةٌ تَتَرَتَّبُ عَلَيْها أُجُورٌ عَظِيمَةٌ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ.

وَمِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا إِدْراكُ أَفْضَلِيَّةِ سُنَّةِ الْفَجْرِ، وَهِيَ أَفْضَلُ سُنَّةٍ وَنافِلَةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، عَنْ عائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْها- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ

الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [أخرجه مسلم :٧٢٥]. قالَ ابْنُ عُثَيْمِينَ -رَحِمَهُ اللهُ-: الدُّنْيا مُنْذُ خُلِقَتْ إِلَى قِيامِ السَّاعَةِ، بِما فِيْها مِنْ كُلِّ الزَّخارِفِ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَمَتاعٍ وَقُصُورٍ وَمَراكِبَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، هاتانِ الرَّكْعَتانِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيْها؛ لِأَنَّ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ باقِيَتانِ، وَالدُّنْيا زائِلَةٌ [الشرح الممتع٤/ ٧٠]، وَمِنَ السُّنَّةِ تَعاهُدُ سُنَّةِ الْفَجْرِ؛ فَمَا تَرَكَها النَّبِيُّ

ﷺ لا سَفَرًا وَلَا حَضَرًا، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، قَالَتْ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ» [رواه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٤)]، وَكانَ يُخَفِّفُ فِيهِما، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ

الْكِتَابِ؟[رواه البخاري ١١٦٥]، وَعَنْها رَضِيَ اللهُ عَنْها: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ» [رواه مسلم :٧٢٤]، وَيُقْرَأُ فِيهِما بِالْكافِرُونَ وَالْإِخْلاصِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «قَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» [صححه الألباني]،

وَفِي الرُّكُوعِ يُخَفِّفُ أَيْضًا، فَيَقْتَصِرُ عَلَى أَدْنَى الْكَمالِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ: سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، وَفِي السُّجُودِ كَذَلِكَ، وَفِي التَّشَهُّدِ أَيْضًا لا يُطِيلُهُ، هَذِه سُنَّةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ [ابن عثيمين]، وَتُصَلَّى فِي الْبَيْتِ أَفْضَلُ، وَإِنْ صَلَّاها فِي المسْجِدِ فَلا بَأْسَ، وَهِيَ مَشْرُوعَةٌ لِلرَّجُلِ وَالمرْأَةِ جَمِيعًا، وَالمسافِرِ

وَالمقِيمِ، وَإِذَا لَمْ يَتَيَسَّرْ لِلْمُسْلِمِ أَداؤُها قَبْلَ الصَّلاةِ فَإِنَّهُ يُخَيَّرُ بَيْنَ أَدائِها بَعْدَ الصَّلاةِ، أَوْ تَأْجِيلِها إِلَى ما بَعْدَ ارْتِفاعِ الشَّمْسِ [ابن باز-رحمه الله].

وَمِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا: إِدْراكُ قُرْآنِ الْفَجْرِ ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾

[الإسراء: ٧٨]، وَهَذا أَفْضَلُ وَقْتٍ لِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّفَكُّرِ فِي مَعانِيْهِ.

وَمِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا: إِدْراكُ صَلاةِ الْفَجْرِ فِي وَقْتِها؛ قالَ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ حَتَّى يُمْسِي» [صححه الألباني]، وَجاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ

كَمَنْ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ»، قِيْلَ: إِنَّ الْعِشاءَ نِصْفٌ، وَالْفَجْرَ نِصْفٌ، وَقِيلَ: إِنَّ الْعِشاءَ نِصْفٌ، وَالْفَجْرَ عَنْ لَيْلَةٍ كامِلَةٍ، وَفَضْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسِعٌ.

كَذَلِكَ مِنْ فَوائِدِ الِاسْتِيقاظِ مُبَكِّرًا: إِدْراكُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلاةِ، وَإِدْراكُ أَذْكارِ الصَّباحِ. وَمَنْ أَرادَ أَلَّا يَفُوتَهُ ثَوابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَواتِ، فَلْيَعْقِدِ

الْعَزْمَ أَلَّا يَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ حَتَّى يُتِمَّ الذِّكْرَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِئَةَ مَرَّةٍ، جاءَ فِي صَحِيحِ الْجامِعِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «خَصْلَتانِ لَا يُحافِظُ عَلَيْهِما عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلَا وَهُما يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ

عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الميزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسانِ وَأَلْفٌ فِي الميْزانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمَسمائَةِ سَيِّئَةٍ؟ قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ هُما يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِما

قَلِيلٌ؟ قالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَذَكَّرَهُ حَوَائِجَهُ، فَيَقُومُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا، فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ أَتَاهُ، فلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ، حَتَّى يَنَامَ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا».

**اللَّهُمَّ** اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصائِبَ الدُّنْيَا، **اللَّهُمَّ** آمِنْ خَوْفَنَا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَوَفِّقْنَا لِشُكْرِ نِعَمِكَ

الْجَزِيلَةِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

**أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا،** وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

## ﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَزِيْدِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّهِ الهَادِيْ إِلَى رِضْوَانِهِ، **أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ:**

فَاتَّقُوْا اللهَ عِبَادَ اللهِ، فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَمَنِ اِسْتَرْشَدَهُ هَدَاهُ

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا

لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ "الْفَجْرَ"، فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَنَا، قَالَ: فَمَكَثْنَا بِالْبَابِ هُنَيَّةً، قَالَ: فَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَدْخُلُونَ، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يُسَبِّحُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمْ

أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُذِنَ لَكُمْ؟ فَقُلْنَا:
لَا، إِلَّا أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ
الْبَيْتِ نَائِمٌ، قَالَ: ظَنَنْتُمْ بِآلِ ابْنِ أُمِّ
عَبْدٍ غَفْلَةً، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ
حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ،
فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ انْظُرِي هَلْ طَلَعَتْ؟
قَالَ: فَنَظَرَتْ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ،
فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ، قَالَ: يَا جَارِيَةُ

انْظُرِي هَلْ طَلَعَتْ؟ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَالَنَا يَوْمَنَا هَذَا - وَلَمْ يُهْلِكْنَا بِذُنُوبِنَا [أخرجه مسلم].

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى الِاسْتِيقَاظِ وَتِلْكَ الْخَيْرِيَّةِ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه فَقَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ

فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» [صححه الألباني]، فَلْيُرَدِّدْها الْعَبْدُ بِتَدَبُّرٍ وَخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ وَانْكِسارٍ، وَسَيَجِدُ الْإِقْبالَ وَالْعَوْنَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

**عِبادَ اللهِ:** إِذَا كانَ الْوُضُوءُ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ، وَالْمَشْيُ إِلَى الصَّلاةِ يَرْفَعُ الْعَبْدَ دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ سَيِّئَةً،

وَانْتِظارُكَ لِلصَّلاةِ بَعْدَ الصِّلاةِ رِباطٌ، وَالدُّعاءُ بَيْنَ الْأَذانِ وَالْإِقامَةِ لا يُرَدُّ، وَجُلُوسُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ تَدْعُو لَكَ الملائِكَةُ ما دُمْتَ فِي مُصَلَّاكَ، فَما ظَنُّكَ بِالصَّلاةِ نَفْسِهَا؟! ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] فَعِنْدَ

سَماعِكَ أَذانَ الْفَجْرِ إِمَّا أَنْ تَنامَ لِتُكْمِلَ أَحْلامَكَ، أَوْ تَسْتَيْقِظَ لِتُحَقِّقَ أَحْلامَكَ!

**اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلامَ وَالمسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوحِّدِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**اللَّهُمَّ** وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، واجْعَلْ عَمَلَهُمَا في رِضَاكَ، وارزُقْهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمَا عَلَى الْحَقِّ وَتُعِيْنُهُمَا عَلَيهِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات ١٨٠-١٨٢].